



٣٠٠٠٠١٩

# مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة

العدد الثامن عشر

الشريعة والدراسات الإسلامية  
( ٢ )

السنة الحادية عشرة ١٤١٩ هـ ( ١٩٩٨ م )

رقم الإيداع 33033 وتاريخ 12/11/1415 . الرقم الدولي المعياري للدوريات ردمد : ISSN 1319-4216



٣٠٠٠٠١٩-٤

دور الخليفة المسترشد بالله في  
مواجهة نفوذ السلاجقة  
(٥١٢-٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١١٣٥ م)

دكتور

عبد الكريم عبده حاملة

أستاذ مساعد - قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة مؤتة

## " ملخص البحث "

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الدور الذي قام به الخليفة المسترشد بالله في مواجهة نفوذ السلاجقة الذين تدخلوا في شؤون الدولة العباسية ، وتبين سوء الحالة السياسية والاقتصادية للدولة العباسية في تلك الفترة.

وتبدو سياسة المسترشد التي اتبعها للتخلص من النفوذ السلجوقي ، وإعادة نفوذ الخلافة العباسية ممثلة فيما يلي : التفرقة والإيقاع بين سلاطين السلاجقة والتخلص منهم الواحد بعد الآخر ، وبالتحالف مع الأمراء الآخرين وحفر الخنادق وبناء الأسوار حول بغداد ، وحصوله على التأييد الشعبي والمقاومة الشعبية لأهل بغداد الذين وقفوا مع الخليفة لمواجهة السلاجقة مما أدى إلى إلحاق الهزيمة بالسلاجقة في بعض المعارك إلا أن السلاجقة أخيراً لجأوا إلى الحيلة والدهاء ، حيث دبروا له مؤامرة ، أدت إلى أسره ثم قتله على أيدي الباطنية ، وكانت لهذه التجاوزات أثرها في الخلفاء العباسيين الذين جاءوا بعد المسترشد أمثال الخليفة المقتفي وعملوا على إضعاف النفوذ السلجوقي في العراق وإعادة ما كان للخلافة للعباسية من هيبة وقوة.

ونظراً لعدم توفر دراسات مستقلة حول الدور الذي قام به الخليفة العباسي المسترشد بالله ( ٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١١٣٥ م ) في مواجهة السلاجقة فإن الباحث قد عمد إلى كتابة هذا البحث ، مركزاً فيه على الجهود التي بذلها المسترشد بالله للحد من هيمنة السلاجقة على الخلافة العباسية.

وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الأولية إضافة إلى المراجع الحديثة.

وجاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة مباحث :

أولاً : تقديم عن حال الخلافة العباسية منذ قيام دولة السلاجقة.

ثانياً : حال السلاجقة عند تولية المسترشد الخلافة.

ثالثاً : الخليفة المسترشد بالله :

أ- التعريف به.

ب- مواجهته مع السلاجقة.

رابعاً : تقييم الخليفة المسترشد بالله.

### أولاً : تقديم عن حال الخلافة العباسية منذ قيام دولة السلاجقة.

كانت الخلافة العباسية في الفترة ( ٤٤٨ - ٥١٢ هـ / ١٠٥٦ - ١١١٨ م ) تعيش في معاناة صعبة ، حيث حاول أن يتحكم فيها عدد من السلاطين السلاجقة حسب أهوائهم ، كما طالب كل سلطان قوي الخليفة بالخطبة له ، وكثيراً ما كان الخليفة يوافق مضطراً تحت الضغط على جعل الخطبة والسلطنة لهذا أو ذاك من السلاطين بالرغم من الخليفة ، ولكن مع ذلك بقيت موافقة الخليفة على الخطبة ، وتقليد السلطنة دليلاً على أهمية الخليفة ومكانته التي كان لابد من أخذها بنظر الاعتبار ممن يرغب أن يكون سلطاناً شرعياً بين السلاجقة.

ازداد وضع الخلافة سوءاً بسبب تحكم سلاطين السلاجقة لهم من أجل تحقيق أهدافهم الرامية إلى : تجريد بغداد عاصمة الخلافة من الجند الموالين للخلفاء ، ليظهر السلاطين أنفسهم بأنهم هم الذين يحمون مركز الخلافة ، ويتحملون مسؤولية استتباب الأمن والنظام فيها إلى محاولة إبعاد الخلفاء عن ميدان السياسة والحكم لينصرفوا فقط إلى الشؤون الدينية ، كما اشترطوا على الخلفاء عدم تجنيد الأجناد أو التعرض لمحاسبة أحد ، وكانوا يأخذون العهود والمواثيق منهم بشأن ذلك (١) . وعملوا أيضاً على إيقاع الخلاف بين الخليفة وأمراء الأطراف (٢) . من العرب بهدف عدم تمكن الخلفاء من الاستنجاد بهؤلاء عند وقوع أي خلاف بينهم وبين السلاطين ، بل إن الأمراء كانوا لا يتمكنون من تقديم المساعدة للخلفاء إن طلبوا ذلك خشية من غضب السلطان.

وجرت العادة بأن يخاطب للسلطان حين يتقلد عرش السلطنة

السلجوقية وغالباً ما كان الخليفة يحرص على الحياد إزاء الخلافات بين السلاطين ، خاصة في الفترة التي سبقت خلافة المسترشد بالله .  
فعندما دبّ النزاع بين بركياروق وبين أخيه محمد من أجل السلطنة لزم الخليفة جانب الحياد ، فأيهما يغلب أو أيهما يصل إلى بغداد كانت الخطبة له على حساب الآخر ، وقد قطعت خطبة هذين السلاطين عدة مرات على حساب أحدهما بل حدث سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م) أي بعد موت بركياروق أن خطب لمحمود بالجانب الغربي وخطب للمكشاه بن بركياروق بالجانب الشرقي (٣).

ويبدو أن الشروط التي كان يفرضها السلاطين على الخلفاء ، كانت تنفذ من قبل الخلفاء ، مهما كانت قاسية وخاصة في فترة قوة السلطنة السلجوقية (٤) وإلا تعرض الخليفة لغضب السلطان وصودرت ممتلكاته أو تعرض للخلع بالقوة لينصب شخص آخر من العائلة العباسية بدلاً منه (٥).  
وفي ظل هذه الظروف الحرجة كان على الخليفة العباسي القدرة على التصدي والمواجهة أن ينهض معتمداً إلى حد ما على ذلك الانقسام بين السلاجقة لكي يزيد من ضعفهم فيزداد هو قوة ونفوذاً ، وهذا ما أقدم على فعله الخليفة المسترشد بالله كما سنرى .

وقد رأى الباحث أن نتيجة الصراع بين السلاجقة أنفسهم وبين الخليفة العباسي أدى إلى افتقار عنصر الوحدة بينهما مما سهل على الصليبيين الدخول إلى بلاد الشام وأعالي العراق حيث نجحت الحملة الصليبية الأولى إبان ذلك الصراع في الوصول إلى بلاد الشام وتأسيس مملكة صليبية في القدس وثلاث إمارات صليبية هي الرها ، أنطاكية ، طرابلس . وأصبح الخطر يهدد بلاد

الخليفة والسلاجقة على حد سواء ، ومع ذلك لم يحاول الجانبان توحيد قواهما ضد الخطر الصليبي ودخلوا في منازعات ساعدت الصليبيين على توطيد نفوذهم في بلاد الشام وأعالي الجزيرة والعراق .

ثانياً : حال السلاجقة عند تولية المسترشد بالله الخلافة :

كان محمود بن محمد بن ملكشاه ( ٥١١ - ٥٢٥ هـ / ١١١٧ - ١١٣٢ م ) في الرابعة من عمره حين جلس على عرش السلطنة السلجوقية ، وخطب له بأصبهان (٦) في ٢٥ ذي الحجة سنة ٥١١ هـ وبيغداد في ١٣ المحرم سنة ٥١٢ هـ .

وقد كان للسلطان محمد بن ملكشاه عند وفاته أربعة أولاد آخرين فضلاً عن محمود وهم :

\_\_\_\_\_ طغرل : ( ٥٢٦ - ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ - ١١٣٤ م ) .

\_\_\_\_\_ مسعود : ( ٥٢٧ - ٥٤٧ هـ / ١١٣٤ - ١١٥٢ م ) .

\_\_\_\_\_ سليمان شاه : ( ٥٥٥ - ٥٥٦ هـ / ١١٦٠ - ١١٦١ م ) .

\_\_\_\_\_ سلجوق شاه : ( \_\_\_\_\_ ) .

وقد تمكنوا في أوقات مختلفة ، وفي مناطق أخرى من الدولة من استلام سلطات معينة ، وقد تناوبوا على السلطنة مدة العقود الأربعة التي تلت وفاة أبيهم ما عدا سلجوق شاه (٧) .

وفي سنة ( ٥١٣ هـ / ١١١٩ م ) . شقَّ طغرل صاحب زَنْجان (٨) عصا الطاعة على أخيه محمود ، كما زادت الوحشة بينهما بسبب تدخل أتابكه باقطاعه وهو الأمير شيركير والذي كان والده قد وضعه عليه ، حيث ازداد ملك طغرل بما فتحه شيركير من قلاع الإسماعيلية " فأرسل إليه السلطان

محمود الأمير كنتغذي ليكون أتابكاً له ، ومدبراً لأمره ، ويحمله إليه ، فلما وصل إليه حسن إليه مخالفة أخيه وترك المجيء إليه واتفقا على ذلك " (٩) .

وفي نفس السنة دخل السلطان محمود في حرب دامية مع عمه سنجر لأنه خشي أن يغلب على دولته وكان سنجر كما وصفه البنداري : " السلطان الأعظم عماد آل سلجوق ، وسلطته ببلاد خراسان إلى العراق إلى ما وراء النهر إلى غزنة وخوارزم والترك ، قد عمّت وعت ، ودولته قد علت وسمت ، وهو شيخ البيت وعظيمه ، وحافظ عزه ومديمه " (١٠) .

ويبدو أن محموداً هو الذي بدأ بالعدوان ، حيث أرسل إلى والي سمرقند (١١) كتاباً يقول فيه أنه عزم على المسير بجيوشه ميمماً شطر بلاد عمه سنجر ويطلب إلى هذا الوالي أن يفاجئ عمه سنجر وهو بجيوشه من خلفه ، كما طلب مساعدة ديبس بن صدقة (١٢) وغيره من الأمراء .

ولما علم سنجر بما دبّره له ابن أخيه عزم على قصد بلاد الجبل والعراق والاستيلاء على ما بيد محمود لصغر سنه واستئثار وزيره وحاجبه بالحكم ، وقد وصل جيش السلطان محمود إلى الري (١٣) ، وأصبحت مقدمة جيش سنجر على مقربة منها ، وبعث الأمير علي بن عمر (وهو أمير حاجب السلطان محمد) إلى سنجر يذكره بوصية أخيه السلطان محمد لابنه محمود بتعظيم عمه سنجر والرجوع إلى رأيه وتنفيذ أمره على أن يحافظ سنجر على السلطنة لولده (١٤) .

وذهبت جهود الأمراء أدراج الرياح ولم تحل دون الصدام بين الفريقين ، واستهان محمود بعسكر عمه واطمأن إلى كثرة خيله وشجاعة عسكره وحلت الهزيمة بميمنة سنجر وميسرته ، واضطرب أمر جيشه

وارتدوا على أعقابهم ، ولكن سنجر صمد في القتال وأطلق ما معه من الفيلة نحو جيش محمود ، فتراجعت خيله بأصحابها ، وأشفق سنجر على السلطان الصغير وقال لأصحابه: "لا تفرعوا الصبي بحملات الفيلة فكفوها عنهم" (١٥). وهكذا حلت الهزيمة بالسلطان محمود وقطعت الخطبة له وأقيمت للسلطان سنجر في ٢٦ جمادي الأولى سنة ٥١٣ هـ (١٦). وأما السلطان محمود فإنه سار بعد الهزيمة إلى أصبهان ومعه وزيره كمال الملك علي بن أحمد السميرمي والذي استوزره بعد وفاة وزيره ربيب الدولة الحسين بن محمد بن أبي شجاع.

في حين توجه سنجر إلى همدان (١٧). ورأى قلة عسكرية ، فراسل ابن أخيه في الصلح ، لأن سنجر استمع إلى شفاعته أمه ، وكانت جدة السلطان محمود فأشارت عليه بالصلح قائلة : " قد استوليت على غزنة وأعمالها وما وراء النهر ، وملكت ما لا حدّ عليه ، وقررت الجميع على أصحابه ، فاجعل ولد أخيك كأحدهم" (١٨) فأجاب إلى قولها فعفا عنه وجعله وليّ عهده وقلده ولاية العراق التي حكمها نحواً من أربعة عشر سنة ، وهكذا استقر الأمر بينهما وتحالفا عليه (١٩).

ولم يكد السلطان محمود ينتهي من هذا النزاع بينه وبين عمه حتى قام ضده أخوه مسعود بن محمد وكان لمسعود حينئذ الموصل وأذربيجان وذلك سنة ( ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م). وقد أجج الأمراء نار هذا الخلاف لينالوا من وراء ذلك حظوظهم وعى رأسهم ديبس بن صدقة وقد دعوا مسعوداً لطلب السلطنة وحملوه على مقاتلة أخيه محمود وساعدهم على ذلك تفرق جند محمود بعد انهزامه أمام جيوش عمه سنجر ، بل أنهم دعوا لمسعود

بالسلطنة بأذربيجان والموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوماً وكان لك في ربيع الأول سنة ٥١٤ هـ وضربوا لأنفسهم الطبول التي تضرب للسلطين خمس مرات في اليوم (٢٠) ، ثم سار كل منهم إلى لقاء صاحبه ، فالتقوا عند عقبة أسدأباد (٢١) واقتتلوا إلى طيلة النهار ، وأبلى الجنود المحمودية بلاءً حسناً ، فانهزم عسكر مسعود آخر النهار وأسر جماعة من مقدمي جنودهم ومنهم الوزير أبو إسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي الطغراني ، فأمر السلطان بقتله وقال : " قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده ، وكان حسن الكتابة والشعر " (٢٢) ثم أرسل محمود وراء أخيه من لحقه وأتى به بنفسه في كل أفعاله ، فعد ذلك من مكارم محمود ، ولا عجب فقد فعلها عمه سنجر معه قبل ذلك ، فأراد أن يحذو حذوه ، أو يصنع صنيعه مع أخيه (٢٢).

ويرى الباحث أن كل واحد من أمراء الأطراف كان له طموحاته الخاصة بعيداً عن مصلحة الدولة عامة ، وكل يعمل على أن يضع بولي العهد الصغير المسؤول عنه ليضمن لنفسه مصالح أوسع وهيبة أعلى ، ولهذا كثرت الصراعات بين الأخوة ، الثلاثة نظراً لتدخل الأتابكة الذين كانوا يثيرون الفتن والقلاقل ، فكان على السلطان أن يظل على استعداد تام للقضاء على هذه الفتن ، الأمر الذي كان يرهقه كثيراً ويحول بينه وبين الاستقرار.

وقد رأى الخليفة المسترشد بالله أن الفرصة قد سنحت للتخلص من النفوذ السلجوقي ، نتيجة ضعف السلاجقة وانقسامهم فيما بينهم ، فأراد أن يحقق هدفه في إعادة النفوذ للخلافة العباسية.

ثالثاً : الخليفة المسترشد بالله ( ٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١١٣٥ م ) .

أ - التعريف به (٢٤) : بويح المسترشد بالله بالخلافة بعد وفاة والده المستظهر بالله ويكنى بأبي منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خطب له ثلاثاً وعشرين سنة ، فبايعه أخواه ابنا المستظهر بالله وهما :

أبو عبدالله محمد وأبو طالب العباس وعمومته بنو المقتدى بأمر الله ، وغيرهم من الأمراء والقضاة والأئمة والأعيان .

وكان المتولي لآخذ البيعة القاضي أبو الحسن الدامغاني وكان نائباً عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليها ثم عزله واستوزر أبا شجاع محمد بن الريب أبي منصور وزير السلطان محمود .

وكان له هبة عظيمة ، وهمة رفيعة وشجاعة شديدة ، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وغيره . وله شعر منه (٢٥) :

أقول لشرخ الشباب اصطبر : فولى ورثاً قضاء الوطر

فقلت : قنعت بهذا المشيب : وان زال غيمٌ فهذا مطر

فقال المشيبُ أبقى العشار : على جمرة دار منها الشرر

ومن شعره (٢٦) :

أنا الأشقر المدعوُّ بي في الملاحم : ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خليلي وتنتضي : بأقصى بلاد الصين ييض صوامي

وكان قتل المسترشد بمراغة (٢٧) يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة

٥٢٩ هـ (٢٨) . ومن المعروف عن المسترشد بالله أنه كان جديراً بما وصف به

من الإحساس بالمسؤولية حب الرعية وحسن التدبير والجرأة والشجاعة (٢٩) .

ب - مواجهته للسلاجقة : لم يقف الخليفة المسترشد بالله مكتوف اليدين إزاء مشاكل الصراعات بين أمراء السلاجقة وسلاطينهم وأتابكتهم والتي سببت الفوضى والاضطراب في كل البلاد الخاضعة لخلافته وبالأخص في بغداد ، بل شمر عن ساعديه للدفاع عن الخلافة ووضع حد لتصرفات السلاجقة والتي تزايدوا فيها . لذلك نراه يركز في الدرجة الأولى على بغداد لكونها مركز خلافته وعاصمتها ، وإذا ما تمكن الخليفة من خلق عاصمة قوية ومتمينة وذات أسوار عصية التجاوز على كل صاحب نزوة سياسية ، فإنه بذلك يستطيع فرض نفسه وتحقيق وجوده وتعزيز هيئته (٣٠).

لذلك عمل على خلق جبهة قوية مناوئة للسلاجقة ، وجمع ما استطاع جمعه من الرجال المعادين للسلاجقة وخرج بهم لقتال السلطان السلجوقي مسعود (٣١).

وقد ساعده على ذلك عدم اتخاذ سلاطين السلاجقة مدينة بغداد عاصمة لهم ، في أي فترة من فترات حكمهم ، وبعده عن تأثير النفوذ المباشر للسلطان السلجوقي (٣٢). ولتحقيق أهدافه قام بإجراءات موفقة لمواجهة خطر السلاجقة والتي كانت بدايتها لجوء والي الحلة ديبس بن يزيد بن صدقة إلى الأمير السلجوقي طغرل بن محمد بن ملكشاه . وهو شخصية عفيفة في أفعالها وقد وصفه ابن الجوزي بقوله : " وكان ... يعجبه اختلاف السلاطين ، ويعتقد أنه مادام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم ، كما استقام أمر والده صدقة عند اختلاف السلاطين " (٣٣).

ويبدو أن المستفيد الأكبر من تحركات ديبس هو سنجر والذي كان يستخدمه كأداة لإزعاج الخليفة المسترشد متى ما بدرت من الخليفة بادرة

استقلال أو صمود أو تحد ، ولكن لم يسمح له بامتلاك جيش منظم مخافة أن يشتد ساعده ويكون مصدر خطر على السلاجقة (٣٤) . ويأغراء من السلطان السلجوقي طغرل ، قاد ديبس جيشاً كبيراً لمحاصرة بغداد وهدد الخليفة بقوله : "والله لأنقضن الدار حجراً حجراً" (٣٥) . غير أن الخليفة المسترشد بالله توجه بنفسه مع جيش كبير من أهل بغداد لصد الهجوم ، بعد أن شجنهم بالحماس للدفاع عنها ، وأخيراً دارت رحى الحرب بين ديبس وجيش الخليفة ولم يكن الخليفة بمعزل عن ميدان المعركة ، بل أشرف عليها بنفسه " ولما رأى اشتداد الحرب جرد سيفه وكبر وتقدم إلى الحرب (٣٦) . وانتهت الحرب في موقعة النيل في مستهل المحرم سنة ٥١٦ هـ ، وعاد الخليفة المسترشد ظافراً إلى بغداد بعد أن حرر مدينة الحلة التي كان يتركز فيها ديبس وأنصاره وأما ديبس فقد فرّ إلى الموصل وتحالف مع زنكي ابن آقسقر أمير الموصل (٣٧) .

ولقد كان لهذا الانتصار أهمية كبرى بالنسبة للخلافة العباسية ، فقد مثل هذا الانتصار نقطة تحول كبيرة في تاريخ الخلفاء ، فلأول مرة بعد فترة طويلة من تاريخ الخلافة يقف الخليفة في وجه معارضيه ويحاربهم بنفسه في معركة كبيرة ومعه أهل بغداد والسواد ، وقد أعلن النفي واستطاع بفضل الحماس الذي أثاره أن يكون لنفسه جيشاً رسمياً نظامياً خصص له الأرزاق الكافية بلغ عدد أفرادهِ بعد سنة من تأسيسه (١٢) ألف فارس سوى الرجال وأهل بغداد الذين بقوا على ولائهم للخليفة (٣٩) . كما أعطى الانتصار للخليفة والخلافة هبة في نفوس الناس وجعل سلاطين السلاجقة يحسبون له ألف حساب .

وبالرغم من فشل ديبس ، فإنه أخذ يهدد الخليفة وذلك بتحالفه مع الأمير السلجوقي طغرل بن محمد الذي استجاب لرغباته لتحقيق هدفه وهو

انتزاع منصب السلطان من أخيه محمود بن محمد. ولما علم المسترشد بالله بنوايا هذين الخلفين قرر مواجهتهما بكل إمكاناته وطاقاته ، فراح يعمل على خلق جبهة قوية متماسكة ، وجمع ما استطاع من الرجال المعادين للسلاجقة ، وخرج بهم جميعاً استعداداً للقتال ، وقد وقف أهل بغداد مع الخليفة لناصرته ضد السلاجقة والذين شمروا عن سواعدهم لإنجاز سور بغداد سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م) تعزيزاً وتحصيناً للمدينة ، فقد أمر الخليفة المسترشد ببناء السور وأن يجبى ما يخرج عليه من البلد ، فشق ذلك على الناس ، وجمع من ذلك مال كثير ، فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإعادة ما أخذ منهم ، فسروا بذلك وكثر الدعاء له.

وقد تجسدت في بناء السور وحدة أهل المدينة ورغبتهم في الدفاع عنها والوقوف ضد كل متجرب عليها " وكان أهل بغداد يعملون بأنفسهم فيه ، وكانوا يتناوبون العمل : يعمل أهل كل محلة منفردين بالطول والزمور" (٤٠). وعندما قرب جيش طغرل ودييس ، خرج الخليفة ومعه جيشه الذي أعده لصددهما عن بغداد ، ولكن شاءت الأقدار بانسحاب طغرل وذلك بسبب مرضه المفاجئ ( الحمى الشديدة ) ولجأ إلى عمه السلطان سنجر بن ملكشاه ، ثم تبعه ديبس بعد أن كان قد وقع بيد الخليفة ، فأطلق سراحه بعد أن استرحمه كعادته " فلما أبصر ديبس شمسة الخليفة قبل الأرض بين يدي الخليفة وقال : أنا العبد المطرود ، فليعف أمير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له" (٤١).

ويرى الباحث أن الخليفة المسترشد أخطأ كثيراً بفعله ذلك لأنه ترك ديبس شوكة في ظهره حتى مقتله سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤م) . وبالرغم من

ذلك فقد اعتبر هذا انتصاراً للخليفة ، وترتب على ذلك نتائج مهمة منها : زيادة ثقة الخليفة بقوته وزيادة الإحساس الشعبي بضرورة اتخاذ موقف موحد وقوى تجاه السلاجقة ، وزيادة تماسك سكان بغداد والعراق وتجمعه حول الخليفة.

أما السلطان محمود فقد كتب إلى الخليفة المسترشد يشكره على ما فعله مع السلطان طغرل وعبر عن طاعته للخلافة بقوله : " قد علمت ما فعلت لأجلي وأنا خادمك وصائر إليك " (٤٢). وهذا يعني الاتفاق بين الخليفة والسلطان محمود على الوقوف ضد طغرل والسلطان سنجر فيما إذا حاول التدخل ، على أن تكون السلطة لمحمود وحده (٤٣). ولكن هذا الاتفاق لم يستمر طويلاً ، فقد سارع السلطان سنجر لإبطاله وذلك بكتابة رسالة إلى السلطان محمود يشككه في نوايا الخليفة والتي تلخص في الإيقاع بينهما ليتخلص منهما الواحد بعد الآخر. ولم يكتف بذلك بل طلب منه أيضاً التوجه فوراً بجيشه إلى بغداد للاستيلاء على ما جمعه الخليفة من آلات الحرب والقتال ثم القبض على الوزير ابن صدقة لما له من دور فاعل في ضم بعض أمراء الولايات إلى صفوف الخليفة (٤٤).

أما موقف السلطان محمود من هذه الرسالة . فقد فكر في الأمر وأخيراً استجاب لطلبات عمه سنجر وقرر السير إلى بغداد متناسياً ما سبق أن اتفق عليه مع الخليفة (٤٥) وقد اعتبر الخليفة المسترشد الاتفاق لاغياً عندما علم بذلك الاتفاق بين السلطان محمود وعمه سنجر ، وقد كتب إلى السلطان محمود يطلب منه المجيء إلى بغداد لقلعة الميرة فيها (٤٦). غير أن السلطان لم يستمع إليه (٤٧). وعند ذلك أخذ الخليفة يجمع العسكر والأسلحة استعداداً

للقتل (٤٨) . وفي شهر ذي الحجة من عام ( ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ) زحف السلطان محمود بجيشه إلى بغداد ، وفي نفس الوقت عبر الخليفة المسترشد وجيشه إلى الجانب الغربي منها ، ومن هناك بعث السلطان برسالة إلى الخليفة يدعوهُ إلى الصلح ، ولكن الخليفة رفض ذلك ، واعتبر السلطان محمود خائناً للعهد والميثاق . وفي سنة ( ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م ) وصل جند السلطان بغداد ، فنهب بعضهم دار الخلافة فاستاء العامة من ذلك ، وانضم بعضهم إلى جيش الخليفة وساعده في حفر الخنادق للدفاع عن بغداد . وبعد مناوشات بين الطرفين اضطر الخليفة لقبول الصلح بسبب وصول عساكر كثيرة مدداً للسلطان محمود بقيادة عماد الدين زنكي حاكم البصرة من قبل السلاجقة (٤٩) . في حين يذكر ابن الأثير أن جيش الخلافة بلغ " عدده ثلاثين ألف فارس من أهل بغداد والسواد " (٥٠) .

كما أن محموداً لم يتمكن من دخول بغداد إلا بعد عقد صلح مع الخليفة وبعد ذلك نصراً معنوياً للخلافة العباسية .

وبوفاة السلطان محمود سنة ( ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م ) تجدد الصراع بين أمراء السلاجقة ، للفوز بمنصب السلطان ، وكان على رأسهم داوود بن محمود وأعمامه مسعود وطرغل وسلجوق شاه ، وقد أرسل كل من مسعود وداوود إلى الخليفة المسترشد يطلب السلطنة والخطبة لنفسه ، ولكن الخليفة لم يستجب لهما وكتب للسلطان سنجر أن لا يأذن لأحد في الخطبة (٥١) . وبعد لقاءات ومواجهات عنيفة بين المتنافسين من الأمراء السلاجقة ، استقرت السلطنة سنة ( ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م ) للسلطان طرغل فكتب للخليفة يطلب تأييده لسلطنته . فوافق الخليفة بشرط دخوله بغداد وذلك لتحقيق أهدافه

الرامية إلى ضرب السلاجقة بأنفسهم ، فاعتبر طغرل هذا الشرط تعدياً على سلطان السلاجقة فرفضه ، مما جعل الخليفة يرفض الاعتراف به (٥٢). اغتتم الخليفة هذه الفرصة التي لاتعوض ، وأراد أن يحقق هدفه الذي سعى دائماً إلى تحقيقه ، وهو توسيع شقة الخلاف بين السلاجقة ، رغم علمه بأن السلطان سنجر في طريقة إلى العراق لتقرير السلطنة للأمير طغرل الذي كان مقيماً لديه ، وعلى الفور بدأ الخليفة في تنفيذ خطته وهي سياسته : التفرقة بينهما . وتتلخص سياسته في عقد صلح مع الأميرين : مسعود و سلجوق شاه الطامعين في السلطنة ضد السلطان سنجر وطغرل ، على أن يكون العراق بأجمعه للخليفة المسترشد "وتكون السلطنة لمسعود ويكون سلجوق شاه ولياً لعهد" (٣٥) . ويبدو واضحاً من نوايا الخليفة وسياسته أنه كان يرمي إلى استقلال العراق وتحريره من أيدي السلاجقة ، وليس هناك ما يشير إلى أنه فكر في منازعة سنجر على سلطته . وكان من نتائج سياسته : قيام الحرب بين الفريقين المتنافسين من السلاجقة دون اشتراك جيش الخلافة فيها (٥٤) ، وانتصار السلطان سنجر وطغرل والمناداة بطغرل سلطاناً للسلاجقة ، وأجلس طغرل ابن أخيه محمد في السلطنة كولي لعهد ، وخطب له في جميع البلاد (٥٥). وفي سنة (٥٢٧هـ / ١١٣٢م) سار الأمير مسعود "منافس طغرل إلى بغداد فخلع عليه الخليفة وعقد له السلطنة وأمر بالخطبة له على المنابر (٥٦) . وقد أكد الخليفة عند ترشيحه للسلطان مسعود هبة الخلافة وسيادتها بقوله : " تلقّ هذه النعمة بشكر واثق الله في شرك وجهرك " (٥٧) . ولما استقرت السلطنة للسلطان مسعود في سنة (٥٢٧هـ / ١١٣٢م) قرر الخليفة الانتقام من عماد الدين زنكي حليف السلطان سنجر ليوصل مسيرته

للتخلص من السلاجقة ، فقد أرسل إليه رسولاً فقبض عليه عماد الدين زنكي وأهانته وذلك بسبب فحوى الرسالة التي فيها خشونة ، وتزيد " ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة " (٥٨). وقد أغضب ذلك الخليفة على محاربتة ، فتوجه الى الموصل ومعه (٣٠) ألف مقاتل (٥٩). وفي رواية ابن الجوزي " كان جيش الخلافة يضم نيفاً وثلاثين أميراً واثناً عشر ألف فارس " (٦٠). وبقي الخليفة محاصراً الموصل نحو ثلاثة أشهر ولم يظفر منها بشيء ، فرحل عنها عائداً إلى بغداد (٦١). وذلك بسبب عدم إخباره " عما بها وهن ولا قلة ميرة وقوت " (٦٢). في هذه الظروف تناق عماد الدين زنكي لمصالحة الخليفة المسترشد لتوحيد الصفوف ضد الخطر الصليبي ، الذي يهدد العالم الإسلامي حينذاك في بلال الشام وأعالي العراق . ويذكر ابن الاثير أنه في سنة ٥٢٨ هـ " اصطاح الخليفة وatabك زنكي " (٦٣). كانت موافقة الخليفة المسترشد بالله على الصلح مع عماد الدين زنكي أكبر دليل على حكمته وحنكته السياسية ، حيث أتاح له هذا الصلح التفرغ الكامل للسلاجقة ، وأن يحول عداء زنكي إلى حب وصداقة وولاء . ويبدو من كل ذلك أن الخليفة المسترشد بقي حذراً ويقظاً من محاولات السلاجقة لإضعاف منصب الخلافة العباسية ، بدليل نقض السلطان مسعود اتفاه مع الخليفة المسترشد ، مما جعل الخليفة يأمر بقطع الخطبة له في بغداد ، ولكنه عاد فدعا مسعود إلى القدوم إلى بغداد ليعيده إلى منصبه ، فلبى مسعود دعوته (٦٤) .

ويرى الباحث أن الخليفة المسترشد استدرج السلطان مسعود لتحقيق هدفه ، والذي يرمي إلى الاستفادة قدر الإمكان من نزاع السلاجقة لإضعافهم وكسر شوكتهم ، لهذا نرى أنه أخذ يحرض السلطان مسعود على السير

لحرب أخيه طغرل ، ولكن السلطان مسعود اكتشف نوايا الخليفة فلم يلب طلبه " (٦٥) .

وقد ازدادت العلاقات بين الخليفة والسلطان مسعود سوءاً ، وسببه أن وزير الخليفة اكتشف خطاباً أرسله طغرل إلى بعض الأمراء المواليين له في بغداد ، فقبض الخليفة على أحدهم وفر الآخرون إلى السلطان مسعود (٦٦) . وعلى الرغم من أن الخليفة طلب الفارين من السلطان مسعود إلا أنه رفض تسليمهم للخليفة ، وكان رد الفعل عنيفاً بالنسبة للخليفة ، فقد أمر مسعوداً بالرحيل ، فخرج منها في شهر ذي الحجة من عام (٥٢٨هـ / ١١٣٤م) (٦٧) . غير أن الخليفة علم بمسير طغرل على رأس جيشه إلى العراق ، فاضطر إلى مصالحة السلطان مسعود ليقفأ سوياً في وجه عدوهم المشترك (٦٨) . ثم جاءت الأخبار بوفاة طغرل وهو في طريقه إلى بغداد ، فسار السلطان مسعود إلى همدان وتولى الحكم بها في أول عام (٥٢٩هـ / ١١٣٥م) (٦٩) . ولما استقرت السلطنة لمسعود في همدان ، أخذ الأمراء (٧٠) . الذين لجأوا إليه خوفاً من الخليفة يحرضونه على المسير بحربه لإخضاعه للنفوذ السلجوقي وتجريده من صلاحياته السياسية ، فانصاع السلطان مسعود لهم ، وراح يجهز جيشاً لمهاجمة بغداد ، ولما علم الخليفة المسترشد بذلك قطع الخطبة واستعد لحربه (٧١) . وقرر المسير إليه ، وربما ظن الخليفة أن هذه فرصته لكي يفرض سيطرته ويعيد مجد خلافته ، وكان يرى أن مسعوداً لا يزال حديث عهد بالسلطنة ، ولم تستقر أموره بعد ، وقسم من أمراء جنده قد فارقه ، وعدد قواد مسعود لا يتجاوز الألف وخمسمائة جندي ، كما أن بقية السلاطين كانوا بين زائل نتيجة التنافس ، أو صغير لا يقوى على مواجهة ذوي

التجارب والحنكة . وكذلك فإن سنجر بعيد بسبب مشاكل حدوده مع القره خطائين (٧٢) ، ومع الخوارزميين (٧٣) . في الشمال الشرقي والشرق . كل هذه الظروف شجعت المسترشد وجعلته يعتقد بأن هذا الوقت سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) هو الوقت الأنسب لتحقيق أهدافه .

وهكذا خرج المسترشد من بغداد لقتال السلطان مسعود (٧٤) . بجيش بلغ عدده سبعة الاف مقاتل ، بينما لم يتجاوز جيش مسعود ألف وخمسمائة جندي (٧٥) . إلا أن السلطان السلجوقي مسعود لجأ الى الحيلة والسياسة ، فاخذ يستميل أمراء الأطراف الذين كانوا على اتصال بالخليفة ، وساعده تريث الخليفة في الطريق ، على ضم أولئك الأمراء إلى صفوفه ، فأصبح عدد جيشه خمسة عشر ألفاً ، كما انسحب عدد لا بأس به من جيش الخليفة نتيجة الخيانة ، فبقي في خمسة الاف جندي فقط (٧٦) . فرجحت بذلك كفة السلاجقة . وفعلاً عند التقاء قوات الخليفة بجيش السلطان مسعود غدر به الأمراء الأتراك وانسحبوا برجالهم من جيشه ، وانضموا إلى صفوف السلاجقة ، وكانت النتيجة انهزام جيش الخلافة ووقوع الخليفة المسترشد بالله في الأسر . كان ذلك في العاشر من رمضان سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) . في دایمرب قرب همدان (٧٧) ، ومعه جمع كثير من اصحابه (٧٨) . وبعد الانتهاء من هذه المعركة ، بعث السلطان مسعود الى بغداد من استولى على أملاك الخليفة ، فثارت العامة لهذا الإجراء وقاتلوا شحنة (٧٩) السلاجقة في هذه المدينة ، وقد وصف لنا ابن الاثير ذلك بقوله : " وثار جماعة من عامة بغداد ، فكسروا المنبر والشباك ، ومنعوا من الخطبة ، وخرجوا الى الاسواق يحثون التراب على رؤوسهم ويكفون ويصيحون ، وخرج النساء حاسرات في

الأسواق يلطمون . واقتتل أصحاب الشحنة وعامة بغداد ، فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيلاً (٨٠). وكان كما وصفه البعض : " محبباً فيهم بیره ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق فيهم " (٨١). ويرى ابن خلدون أن من أسباب هزيمة الخليفة المسترشد : " انضمام الجنود الأعراب الذين كانوا في جيش الخليفة إلى السلطان مسعود ، بعد أن أغراهم ، فدفعهم الطمع إلى التخلي عن الخليفة (٨٢). بقي الخليفة المسترشد معتقلاً في معسكر السلطان بقلعة قرب همدان ، وذكر ابن الاثير أن صلحاً عقد بين السلطان والخليفة وكان من أهم نصوصه : " ان يدفع الخليفة مبلغاً من المال للسلطان ، وان لا يعود إلى جمع العساكر ، ولا يخرج من دار الخلافة " (٨٣). وقد تمادى السلطان مسعود في اطالة مدة أسر الخليفة في الوقت الذي كان وقع الحادث قد روع العالم الاسلامي ، حتى على مستوى السلطنة السلجوقية ، فقد أرسل السلطان سنجر رسالة إلى مسعود يستعجله في اعادة الخليفة إلى عاصمة خلافته ويقول له : " ساعة وقوف الولد العزيز ... مسعود على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين أعز الله انتصاره ويقبل الأرض بين يديه ويقف و يسأله العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتنصل غاية التنصل ، فإنه قد ظهرت عندنا من الاثار السماوية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها... " (٨٤). ولكن مسعوداً لم يتمكن من تنفيذ أمر سنجر ، حيث إن الخليفة هوجم من جماعة من الإسماعيلية الباطنية (٨٥). وهو في خيمته ، وكانت خيمته منفردة عن المعسكر " فقصدته أربعة وعشرون رجلاً من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه ، وجرحوه ما يزيد على عشرين جراحة ، ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وتركوه عريان " (٨٦). وقتل معه نفر من أصحابه

وكان قتله " يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة ، وبقي حتى دفنه أهل مراغة " (٨٧). وقيل إن مسعوداً هو الذي دس الباطنية لقتل الخليفة المسترشد (٨٨). ويرى آخرون أن السلطان سنجر بعث أولئك الباطنية لاغتيال الخليفة (٨٩).

يرى الباحث صحة الرواية الأخيرة لما كان بين الخليفة المسترشد والسلطان سنجر من عداء نتيجة للموقف السلبي الذي وقفه الخليفة من رغبة السلطان سنجر في رفع الأمير طغرل إلى منصب السلطان ، وإيضاً لإدراك السلطان سنجر أن موقف الخليفة الصلب أمام السلاجقة سيؤدي حتماً إلى زعزعة دولتهم والعمل على إسقاطها ، والحل الأسلم لتلافي خطورة الخليفة هو التخلص منه نهائياً ، ومما يؤكد ذلك ما قاله السلطان سنجر برسالة موجهة إلى السلطان محمود بالعراق يحذره من الخليفة قائلاً : " أن الخليفة قد عزم على أن يكره بي وبك ، فإذا اتفقتما عليّ فرغ مني وعاد إليك فلا تلتفت إليه (٩٠).

#### آثار ونتائج مقتل الخليفة المسترشد :

أحدث مقتل المسترشد فزعاً في كل مكان : في مراغة (٩١) لما قتل حمل إلى باب مراغة وخرج أهلها حفاة حاسرين رؤوسهم فبلغوا جنازته وكسروا المنابر. وفي بغداد (٩٢) لما وصل الخبر إلى بغداد في يوم الجمعة لست بقين من ذي القعدة ، فاجتمع الرجال والنساء وناحوا عليه في الطرقات ، وكسروا منابر الجوامع ، وأكثروا الشناعات وسبوا السلطان سنجر ومسعوداً أقبح سب من غير مراقبة ولا حشمة . وأيضاً في بغداد (٩٣) في رواية السيوطي : عند وصول الخبر " وقع النحيب والبكاء وجاء الخبر إلى

بغداد فاشتد ذلك على الناس ، وخرجوا حفاة مخرقين الثياب ، والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي " لأنه كان محبباً فيهم بیره ، ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم . أما على الخليفة العباسية فقد أحدث مقتل الخليفة المسترشد نتائج خطيرة فيما بعد ، إذ إن الخلفاء العباسين ، لم يسكتوا على مثل هذه التجاوزات وسيشنون حرباً لا هوادة فيها على السلاجقة كي يتخلصوا منهم عندما تسنح لهم الظروف ، وفعلاً سنحت الظروف بمجيئي الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله ( ٥٣٠-٥٥٥ هـ / ١١٣٨-١١٦٠ م ) والذي قام بعدة إجراءات حربية ناجحة شنها على السلاجقة حتى تمكن أخيراً من إضعاف النفوذ السلجوقي في العراق ، وبذلك أعاد الخليفة المقتفي لأمر الله لبغداد مكانتها وسيادتها وللخلافة هيبتها وكرامتها .

#### رابعاً : تقييم الخليفة المسترشد بالله :

جاء الخليفة المرستشد بالله في عصر ملئ بالفوضى في كل مكان من أنحاء الدولة الإسلامية ، وتولى زمام المبادرة منتهزاً فرصة ضعف السلاجقة ، وانقسامهم لتحقيق هدفه وهو التخلص من النفوذ السلجوقي ، وإعادة نفوذ الخلافة الإسلامية . فقد قدم مثلاً متميزاً للخلفاء العباسين المتأخرين ، فحاول أن يحفظ كرامة الخلافة ، بعد أن كان من سبقه من الخلفاء قد أفقدها الكثير من قيمتها بفعل التسلط البويهى والسلجوقي . ولم يكن يمتلك جيشاً يحفظ به سمعته ويذود به عن الناس الذين كان حفظهم مسئوليته الكبرى أمام شعبه وضميره ، وحين عزم السلطان محمود على المجئ إلى بغداد، حاول الخليفة صده عن ذلك ثم قاومه بما لديه من جند ، وذلك لأن جنده يؤذون الناس والسلطان يثقل على الناس الضرائب والمصادرات .

بدأ بأعمال إصلاحية جذبت إليه تأييد الناس ، ثم دعاهم إلى الجهاد ضد المتمردين والطامعين والذين عاثوا فساداً في بغداد وما حولها ، ولذلك فقد أحبه أهل بغداد والعراق بما عهد عنه من سلوك قويم ، والتزام بمبادئ الدين الحنيف ، ولم يتركهم وحدهم يجابهون قدرهم ، بل شمر عن ساعديه وقادهم بسيفه في وقت كان الخلفاء فيه قد ابتعدوا عن المشاركات العسكرية. فوقفوا معه وقفه صادقة أمام التحديات والمواجهات ضد السلاجقة وأمراء الأطراف أمثال ديبس بن صدقة صاحب الحلة ، فقد تعاونوا مع الخليفة في حفر الخنادق وبناء الأسوار حول بغداد . حتى كان ذلك من الجوانب التي أكد عليها المؤرخون العرب فيقول السيوطي : " وكان ذا همة عالية ، وشهامة زائدة ، وإقدام ورأي ، وهيبة شديدة ،

ضبط أمور الخلافة رتبها أحسن ترتيب ، وأحيا رسم الخلافة ونشر عظامها ، وشيد أركان الشريعة وطرز أكامها ، وباشر الحروب بنفسه " (٩٤). أما ابن الأثير فيقول فيه : " كان شهماً شجاعاً ، كثير الاقدام ، بعيد الهمة... وكان فصيحاً بليغاً " (٩٥) ويذكره ابن الجوزي بقوله : " كان له هبة عظيمة وهمة رفيعة وشجاعة شديدة " (٩٦) .

وقد كانت جرأته متميزة فأضفت على الخلافة هبة وأكسبتها منعة ويقول السيوطي بهذا الخصوص : " وأما شهامته وهيئته وشجاعته وإقدامه ، فأمر اشهر من الشمس ، ولم تزل أيامه مكثرة بكثرة التشويش والمخالفين ، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك إلى أن خرج الخرجة إلى العراق وانكسر وأخذ ورزق الشهادة " (٩٧) . على أنه كان جديراً بما وصف به من الإحساس بالمسؤولية حب الرعية ، حسن التدبير... والجرأة والشجاعة (٩٨).

وله شعر فمناه لما أسر (٩٩) :

ولا عجباً للأسد أن ظفرت بها : كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى : وموت علي من حسام ابن ملجم

وله من الشعر لما أسر ، وأشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى أسر :

قالوا : تقيم وقد أحا : ط بك العدو ولا تفرّ

فأجبتهم : المرء ما : لم يتعظ بالوعظ غرّ

لا نلت خيراً ما حيت ولا عداني الدهر شر

إن كنت أعلم أن غير الله لينفع أو يضُرّ

## الجدول

أولاً: جدول بأسماء سلاطين السلاجقة الذين وجدوا في عهد الخليفة المسترشد بالله\*

(٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١١٣٥ م)

الرقم	الاسم	مدة خلافة بالهجري والميلادي
١	غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان	٥١١-٤٩٨
٢	ناصر الدين ثم (معز الدين) أبو الحارث أحمد سنجر بن ملكشاه	٥٥١-٤٩٧
٣	مغيث الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه	٥٢٥-٥١١
٤	غياث الدين أبو الفتح داوود بن محمود (الجليل وأذربيجان)	٥٢٦-٥٢٥
٥	ركن الدين أبو طالب طغرل بن محمد بن ملكشاه	٥٢٧-٥٢٦
٦	أبو الفتح غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه	٥٤٧-٦٢٧

\* زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي

ثانياً : جدول بأسماء الخلفاء العباسيين في فترة النفوذ السلجوقي في بغداد\*

الرقم	الاسم	مدة خلافة بالهجري والميلادي
١	القادر بالله أبو العباس بن المقتدر	٤٢٢-٣٨١
٢	القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر	٤٦٧-٤٢٢
٣	المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم	٤٨٧-٤٦٧
٤	المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله	٥١٢-٤٨٧
٥	المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله	٥٢٩-٥١٢
٦	الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد	٥٣٠-٥٢٩
٧	المقتضي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله	٥٥٥-٥٣٠
٨	المستجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتضي	٥٦٦-٥٥٥
٩	المستضيء بأمر الله الحسن أبو محمد بن المستجد بالله	٥٧٥-٥٦٦
١٠	الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضيء بأمر الله	٦٢٢-٥٧٥

\* ابن الأثير ، الكامل

الهوامش والتعليقات :

- (١) ابن واصل (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) : جمال الدين محمد بن سالم مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج ١ ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ص ١٣١-١٣٢ (القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩٥٣ - ١٩٦٠م). كذلك انظر عن أهداف السلاجقة تجاه الخلافة العباسية : فاضل مهدي بيات ، السياسة السلجوقية في العراق . مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثامن عشر ، ص ٩٩ - ١٠٠ (بغداد : الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٨١م).
- (٢) أمرء الأطراف : يقصد بذلك الإمارات العربية والتي كانت على غرار دول مستقلة منها : إمارة بني مزيد في الحلة وبني عقيل في الموصل ثم أتابكية زنكي التي تأسست في الموصل ، وقد خضعت هذه الإمارات وatabكية زنكي ، لدولة سلاجقة العراق ، وكانت تتبع بعض الأتابكيات كatabكية زنكي ، أتابكيات ذات كيان مستقل ، منها أتابكيات أربيل وسنجار وجزيرة ابن عمر.
- فاضل بيات ، السياسة السلجوقية ، ص ١١٠ نقلاً عن Koymen.
- (٣) ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) : عز الدين علي بن محمد الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٣٨٢٢ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩م).
- (٤) سلاطين السلاجقة الأقياء : (٤٤٧-٤٨٥هـ / ١٠٥٥-١٠٩٢م) - السلطان طغرل بك الأول (٤٤٧-٤٥٥هـ / ١٠٥٥-١٠٦٣م)

- السلطان عضد الدين ألب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥ هـ/ ١٠٦٢-١٠٧٢ م)

(١٠٧٢ م)

- جلال الدين أبو الفتح ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢-١٠٩٢ م) .

وبعد وفاة ملكشاه ولي ابنه بركياروق (٤٨٥-٤٩٨ هـ / ١٠٩٢ م)

١٠٤٤ م) وتبدأ في عهده المنازعات والحروب الداخلية مع إخوته

وأعمامه مما أدى إلى تفكك الدولة.

**Boyle, The Cambridge history of Iran, vol, 5**

**P.135 (cambridge , 1986)**

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في

العصر العباسي ، ص ٢١٧ (الموصل: جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م).

(٥) فاضل بيات ، السياسة السلجوقية ، ص ١٠١ .

(٦) أصفهان: وتسمى أيضاً أصفهان بفتح الهمزة وكسرهما وهي اسم

لإقليم بأسره وقصبتها أصفهان

وهي من نواحي الجبل على ضفة نهر زند روز بينهما نحو الميل.

ياقوت (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) : شهاب الدين أبو عبد الله

الحموي الرومي

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٦ (بيروت: دار صادر ،

١٩٧٧ م).

**7) Boyle: The cambridge history of Iran, vol.5. P.135)**

زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،

أخرجه الدكتور زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ،

ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، (بيروت: دار التراث العربي ، ١٩٨٠ م).

- (٨) زَنْجَان : بلد مشهور من نواحي الجبال قريبة من أبهر وقزوين  
ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .
- (٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٤٧ .
- (١٠) البنداري (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الاصفهاني  
تاريخ دولة آل سلجوقي ، ص ١١٥ (بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٠م).
- (١١) سمرقند: من بلدان ما وراء النهر قرب بخارى ويقال لها بالعربية سُمران البغدادي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) : صفى الدين عبد المؤمن.
- مراسد الاطلاع ، ج ٢ ، ص ٧٣٦ (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٥٤م).
- (١٢) ديبس بن صدقة : (٥٠١ - ٥٣٠هـ / ١١٠٧ - ١١٣٥م) .  
صاحب الحلة وكان على خلاف مع الخليفة المسترشد بالله ، هاجم بغداد عدة مرات ، ولكن المسترشد تصدى له وهزمه عدة مرات ، وقتل عدداً كبيراً من جنده ، ويقال إنه كان يظهر سب الصحابة ، وكان أصحابه لا يقيمون الصلاة ويجاهرون بفعل المحرمات .
- الحلي (عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري: الشيخ الرئيس أبي البقاء هبة الله الحلي .

المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة . تحقيق صالح درادكة ،  
محمد خريسات ، ج ١١ ، ص ٢٤ - ٢٥ (عمان: مكتبة الرسالة  
الحديثة ، ١٩٨٤ م).

الحسيني (ت بعد ٦٢٢ هـ / بعد ١٢٢٥ م) : صدر الدين  
أبو الحسن علي بن ناصر.

زبدة التواريخ ، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية . تحقيق محمد  
نور الدين ، ص ٢٠٩ - ٢١٠  
(بيروت: دار اقرأ ، ١٩٨٥ م).

(١٣) الري : مدينة كبيرة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور  
سبعة وعشرون فرسخاً.

ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(١٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٥٠ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٥٥٢ .

(١٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٧) همدان : مدينة بالجبل وصفها ياقوت وتحدث عن بردها الشديد .

ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٨١ (طبع وستفلد في ليبتيك  
١٨٦٦ م) .

القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) : زكريا بن محمد بن محمود .

آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٨٣ (بيروت: دار صادر ، د.ت).

(١٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٥٥٣ .

- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ٥٦٣ كذلك انظر، محمد الحضري ، محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية ، ص ٤٤٦ (مصر: المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٧٠م).
- (٢١) أسد أباد: مدينة تقع غربي همذان ، وصفها ابن حوقل بأنها مدينة آهلة. وفيها جامع وأسواق عامرة وهي كثيرة الخير والعسل. كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٢٣١ ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- (٢٢) التفصيلات عن الوزير الطغراني انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٣.
- (٢٣) محمد الحضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص ٤٤٦.
- (٢٤) انظر التعريف بالخليفة المسترشد بالله في ما يلي:
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): جمال الدين عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٩ ، ص ١٩٧ (الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، ١٣٥٧ ١٣٥٩هـ).
- ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٣٦ - ٥٣٧.
- ابن دحية (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م): ابو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي.
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح وتعليق عباس الغزوي، ص ١٤٥ (بغداد: ١٩٤٦م).

ابن الكازروني (ت ٦٩٧ هـ / ١٣٠٠ م): ظهر الدين علي بن محمد  
البغدادي.

مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق  
المرحوم الدكتور مصطفى جواد ، ص ٢١٩ (بغداد: وزارة الإعلام  
مطبعة الحكومة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .

النويري (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م): شهاب الدين أحمد بن عبد  
الوهاب بن محمد.

نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٣ ، تحقيق أحمد كمال زكي.  
مراجعة محمد مصطفى زيادة ، ص ٢٦١ (القاهرة: الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م).

ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م): جمال الدين أبو المحاسن  
يوسف الأتابكي.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ (القاهرة:  
مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٢٩ -  
١٩٥٦ م) .

السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م): جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ص ٤٣٣ -  
٤٣٥ (مصر: مطبعة السعادة ، ١٩٥٢ م)

ابن العامد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) : أبو الفلاح عبد الحفي  
أحمد الحنبلي .

شذارات الذهب في أخبار من ذهب ، ص ٢٧ (القاهرة : مكتبة

- القدس ، ١٣٣٥هـ) .
- (٢٥) الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : عماد الدين الكتاب محمد ابن حامد ، ص ٣١ (بغداد : مطبعة العلمي العراقي ، ١٩٥٥م) .
- (٢٦) في خريدة القصر انا الأشقر الموعود / ج ١ ، ص ٣١ .
- (٢٧) مراغة : من مدن أذربيجان غربي تبريز .
- (٢٨) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٦٥ .
- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٢ .
- (٢٩) خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص ٢٧٩ .
- (٣٠) المرجع نفسه ، ص ٢٨١ .
- (٣١) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، ص ٣٦٠ ، المجلد الأول (بيروت : ١٩٨٦م) .
- (٣٢) محمد مسفر الزهراني ، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية ، ص ١٢٥ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢) .
- (٣٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢١٨ .
- (٣٤) خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٨٣ .
- (٣٥) ابن العمراني (ت في حدود ٥٨٠هـ / ١١٨٥م) : محمد بن علي محمد . الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، ص ٢١٣ - ٢١٥ (لايدن : ١٩٧٣م) .
- (٣٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢١١ ، ابن الأثير الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٠٩ .
- (٣٧) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب الحلة .

ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٣٤ (بيروت: ١٩٦٨م).

(٣٨) عماد الدين زنكي: عماد الدين زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر ، من خواص السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقي الذي ولاه اتابكية حلب ، ويرجع الفضل لعماد الدين زنكي البدء في توحيد الصف العربي الإسلامي للوقوف أمام الزحف الصليبي ، وبعد مقتل آقسنقر على يد تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) تمكن ابنه عماد الدين بعد جهود مضنية من تثبيت حكمه فاستولى على الموصل وحلب ونصيبين وجزيرة ابن عمر وحران وحماه وغيرها وأصبح سيد الموقف في شمال العراق والشام معاً. قتله مملوكه عند حصار قلعة جعبر على ضفة العراق بين بالس والركة في ربيع الثاني سنة ٥٤١هـ. انظر:

ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ، ص ١٤١ - ١٤٢

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي .

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ (بيروت: ١٩٧١م).

محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، ص ٦٢ - ٦٣ (النجف : مطبعة القضاء ، ١٩٧١م)

(٤٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦١٦ - ٦١٧ كذلك انظر : حسين محمود ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ١٤٣ (بغداد: مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٥م).

- (٤١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٢٧ - ٦٢٨ .
- (٤٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ .
- (٤٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٣٥ - ٦٣٧ .
- (٤٤) الحسيني (ت ٥٧٥هـ / ١١٨٠م) : صدر الدين بن علي الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه محمود إقبال ، ص ٢ - ٣ (بيروت : ١٩٨٤م) .
- (٤٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٥٥ .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ . ابن العمراني ، الأنباء ، ص ٢١٦ .
- (٤٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٣٥ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ .
- (٤٨) فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة ، ص ٨٦ (الشارقة : دار الخليج للطباعة ، ١٩٨٣م) . عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، ص ٣٦٠ .
- (٤٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٣٧ - ٦٣٨ .
- النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٣ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٧ .
- (٥٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٣٧ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ٦٧٤ .
- (٥٢) البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١٤٤ - ١٤٦ . الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- (٥٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٧٦ .
- (٥٤) المصدر نفسه ، ص ٦٧٥ - ٦٧٦ .

(٥٥) ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م): أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي.  
ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٨ (بيروت: ١٩٠٨م). ابن الأثير ،  
الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٧٨.

(٥٦) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٨.

(٥٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٠.

(٥٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥.

(٥٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٠.

(٦١) حول محاصرة الخليفة الموصل وفكه للحصار انظر:

ابن العبري (ت ٦٨٤هـ / ١١٨٥م): أبو الفرج غريغوريوس بن  
هارون الملطي .

تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٥٤ (بيروت: ١٨٩٠م).

أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ / ١٢٣١م): إسماعيل بن علي عماد  
الدين صاحب حماة .

المختصر في أخبار البشر ، ص ٢٠٤ (بيروت: دار المعرفة للطباعة  
والنشر د.ت).

(٦٢) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٥٤.

(٦٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٧.

(٦٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٦. ابن خلدون ، العبر ،  
ج ٣ ، ص ٥٠.

(٦٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩.

- (٦٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٦٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٠ ، ص ٣٦. ابن خلدون ، العبر ، جـ ٣ ، ص ٥٠٩.
- (٦٨) ابن العمراني ، الأنباء ، ص ٢١٨.
- (٦٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها. ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١١ ، ص ١٩ - ٢٠.
- (٧٠) من هؤلاء الأمراء :
- يرنقش البازادر: مظفر الدين ألب أرغون بن يرنقش الحاجب.
  - قزل: الأتابك مظفر الدين قزل أرسلان ابن ايلدكز.
  - سنقر الخمارتكين والي همذان وتغلب عليه النسبة لهمدان وهو غير سنقر الطويل شحنة أصفهان.
  - ومعهم ديبس بن صدقة.
- فقد كان هؤلاء الأمراء في صف الخليفة ولكنهم خانوه وانضموا إلى مسعود لأن الخليفة أراد أن ياقبهم ، بعد أن أصبح مسعود سلطاناً فان نفس الشيء حصل معكوساً فقد غادر بعض الأمراء مسعود والتحقوا بالخليفة فأكرمهم ، فبدأ هؤلاء بتشجيع الخليفة لمحاربة مسعود. عن هذه الأحداث انظر:
- ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١١ ص ٢٤ - ٢٥. النويري. نهاية الارب في فنون الأدب ، جـ ٢٣ ، ص ٢٧٣.
- (٧١) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٩ ابن الجوزي، المنتظم جـ ١٠ ص ٤٣

(٧٢) القرة خطائين : مجموعة من القبائل التركيّه سكنت شمالي شرق إيران في العصر السلجوقي ، واستطاعت تثبيت أقدامها في هذه المنطقة ، وازدادت قوتها حتى تمكنت من تأسيس دولة تحمل اسمها في عام ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م واتخذت مدينة بلاساغون عاصمة لها ، وكان كل ملك من ملوكها يطلق عليه لقب كورخان مزيداً عن الدولة القرة خطائيه انظر: عبد المنعم محمد حسنين ، إيران والعراق في العصر السلجوقي ص ١٢١-١٢٣ نقلاً عن الراوندي ، راحة الصدور حواشي ص ١٧٢ .

(٧٣) الدولة الخوارزمية : قامت الدولة الخوارزمية عام (٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م) أسسها قطب الدين محمد في هذا العام حين أطلق على نفسه لقب خوارزم شاه أي ملك خوارزم وأعلن قيامها وأصبحت تذكر . منذ ذلك الوقت باسم الدولة الخوارزمية. انظر: عبد المنعم محمد حسنين ، إيران والعراق في السلجوقي ص ١٢٣-١٢٥ .

(٧٤) النويري ، نهاية الأرب ج ٢٣ ، ص ٢٧٢ \_ ٢٧٤

(٧٥) ابن الاثير الكامل ، ج ١١ ص ٢٥

(٧٦) ابن الجوزي المنتظم ، ج ١٠ ص ٤٤-٤٥

(٧٧) ابن دحية (ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م) : أبو الخطاب عمر بن أبي علي

حسن بن علي .

النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح عباس العزاوي ،

ص ١٥٠ (بغداد: ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م).

(٧٨) ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ .

- (٧٩) الشحنة : من فيه الكفاية من أولياء السلطان لضبط البلاد .  
ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣٢٠ م) : ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم .
- لسان العرب ، ج ١١ ، ص ١٣٤ (بيروت: دار صادر ، ١٩٥٥م)  
ويرى ابن الأثير أن وظيفة الشحنة تشبه وظيفة محافظ المدينة ، ويتمتع من يشغلها بسلطات ادارية وبوليسية واسعة ، ويعتبر مسؤولاً عن إدارة المدينة والمحافظة على الأمن والاستقرار. ابن الأثير، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨ - ٩ .
- (٨٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٦ .
- (٨١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٣ .
- (٨٢) ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ .
- (٨٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٢٧ .
- (٨٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤١١ .
- (٨٥) الباطنية : احدى فرق الشيعة وتدعى أيضاً الإسماعيلية ، وتقول هذه الفرقة بإثبات الإمامة لاسماعيل بن جعفر الصادق ، ويرون أنه أحق بها من أخيه موسى الكاظم ، ومن أهم مبادئ هذه الفرقة إيمانهم بالإمامة وبأن للعقيدة ظاهراً وباطناً ، وللتنزيل معان ظاهرة يعرفها الناس وأخرى باطنة يعرفها الإمام ولهذا سموا بالباطنية .
- الزهراني ، نفوذ السلاجقة السياسي ، ص ١٢١ (الحاشية رقم ١)
- (٨٦) النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج ٢٣ ص ٢٧٤ .
- (٨٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٧ .

- (٨٨) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٢ .
- (٨٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٩ . ابن دحية ، النبراس ، ص ٥١ .
- (٩٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ .
- (٩١) النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٣ ، ص ٢٧٧ .
- (٩٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (٩٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٣ .
- (٩٤) المصدر نفسه ، ص ٤١ .
- (٩٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٨ .
- (٩٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٩٧ .
- (٩٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٢ .
- (٩٨) السامرائي ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٩٤ .
- (٩٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٤ .
- (١٠٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

## قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

### أولاً : المصادر

- \* ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) : عز الدين علي بن محمد - الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٩
- \* ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٥ (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ - ١٩٥٦م)
- \* ابن الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) : جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٩ (الهند : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، ١٣٥٧ - ١٣٥٩م)
- \* ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٣ (بيروت : ١٩٧١م)
- \* ابن دحية (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) : أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن ابن علي - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تصحيح وتعليق عباس العزاوي (بغداد : ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م)
- \* ابن العبري (ت ٦٨٤هـ / ١٢٣٥م) : أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي - تاريخ مختصر الدول (بيروت : ١٨٩٠م) .

\* ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥٠ هـ )

\* ابن العمراني (ت في حدود ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م) : محمد بن علي بن محمد - الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي (لا يدن : ١٩٧٣ م)   
 \* ابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) : أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي - ذيل تاريخ دمشق . (بيروت : ١٩٠٨ م) .

\* ابن الكازروني (ت ٦٩٧ هـ / ١٣٠٠ م) : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي - مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق المرحوم الدكتور / مصطفى جواد (بغداد : وزارة الإعلام ، مطبعة الحكومة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م)

\* ابن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣٢٠ م) : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب ، ج ١ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٥٥ م)

\* ابن واصل (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) : جمال الدين محمد بن سالم - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج ١ ، تحقيق جمال الدين الشيال (القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩٥٣ - ١٩٦٠ م)

\* الأصبهاني (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) : عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد - خريدة القصر وجريدة العصر ، ج ١ ، تحقيق محمد بهجة الاثري وجميل سعيد (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٥ م)

\* البغدادي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) : صفى الدين عبد المؤمن - مراصد

الاطلاع (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٥٤ م)

\* البنداري (ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد -

تاريخ دولة آل سلجوق (بيروت : دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٠ م)

\* الحسيني (ت ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م) : صدر الدين بن علي الحسيني -

أخبار الدولة السلجوقية ، اعتنى بتصحيحه محمود إقبال

(بيروت: ١٩٨٤م)

\* الحلبي (عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من

القرن السادس الهجري : أبو البقاء هبة الله الحلبي - المناقب المزيدية في

أخبار الملوك الأسدية ، ج١ ، تحقيق صالح درادكة ومحمد خريسات

(عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٨٤)

\* السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٢٨٣م) : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر

- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (مصر : مطبعة

السعادة، ١٩٥٢ م)

\* القزويني (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) : زكريا بن محمد بن محمود - آثار

البلاد وأخبار العباد (بيروت : دار صادر د.ت)

\* النويري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م) : شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن

محمد - نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٣ . تحقيق أحمد كمال زكي ،

مراجعة محمد مصطفى زيادة ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

١٩٨٠ م) .

\* ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) : شهاب الدين أبو عبدالله الحموي  
الرومي - معجم البلدان (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) ثم طبعة  
١٨٦٦م . ليتسيك

### ثانياً : المراجع العربية والمترجمة

- حسين محمود ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي (بغداد : مطبعة  
الإرشاد ، ١٩٦٥م)
- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في  
العصر العباسي (الموصل : جامعة الموصل ، ١٩٨٨)
- زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ،  
أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود (بيروت :  
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- عبدالرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، المجلد الأول  
(بيروت : ١٩٨٦) .
- عبدالنعم محمد حسنين ، إيران والعراق في العصر السلجوقي (بيروت :  
دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١م) .
- فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة (الشارقة : دار  
الخليج للطباعة ١٩٨٣م) .
- كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس  
وكوركيس عواد (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
- محمد الحضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (مصر : المكتبة  
التجارية الكبرى ، ١٩٧٠م) .

- محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير  
( النجف مطبعة القضاء ١٩٧١ م).
- محمد مسفر حسين الزهراني ، نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية  
( بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ م).

#### ثالثاً : المجلات .

- فاضل مهدي ييات ، السياسة السلجوقية في العراق ، مجلة المؤرخ العربي  
العدد الثامن عشر (بغداد : الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين ، ١٩٨١ م).

#### رابعاً : المراجع الأجنبية .

***J.A Boyle : The Cambridge History of Iran Vol.  
( Cambridge , The University ,1968) . 5***

## The role of Kalifa Mustarshid Demonstrating the Saljugs (512 - 529 / 1118 - 1135)

### Abstract

This study a played by AL-Mustarshid in confronting the Saljugs who interfered with the affairs of the Abbasid Caliphate.

The policy of AL-Mustarshid against the Saljugs plots , may be summarized in the following words: Tried to create enmity among the Saljugs the Sultans; he killed of them and admitted the sovereignty of some rather than others. He was also able to dig ditches and walls around Baghdad, and was successful on obtaining the support of his people against the Saljugs threats.

Finally, the Saljugs betrayed the Caliphate and succeeded in arresting him. He was then Killed by Hashashin. The later gave good lessons to his successors, such as AL-Mogtafi Bi-llah, who were able to weaker the Saljugs power in Irag and the restore power to the abbasid Caliphate .